

تفسير البغوي

حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ^قوَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا ذَا
الْقُرْنَيْنِ إِنَّمَا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا

- (حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة) قرأ أبو جعفر وأبو عامر
وحمزة والكسائي وأبو بكر : " حامية " بالألف غير مهموزة ، أي : حارة ، وقرأ الآخرون :
(حمئة) مهموزا بغير الألف ، أي : ذات حمأة ، وهي الطينة السوداء . وسأل معاوية
كعبا : كيف تجد في التوراة أن تغرب الشمس ؟ قال : نجد في التوراة أنها تغرب في ماء
وطين . قال القتيبي : يجوز أن يكون معنى قوله : (في عين حمئة) أي : عندها عين
حمئة ، أو في رأي العين . (ووجد عندها قوما) أي : عند العين أمة ، قال ابن جريج :
مدينة لها اثنا عشر ألف باب ، لولا ضجيج أهلها لسمعت وجبة الشمس حين تجب .)
قلنا يا ذا القرنين (يستدل بهذا من زعم أنه كان نبيا فإن الله تعالى خاطبه والأصح أنه لم
يكن نبيا ، والمراد منه : الإلهام .) (إما أن تعذب) يعني : إما أن تقتلهم إن لم يدخلوا في
الإسلام (وإما أن تتخذ فيهم حسنا) يعني : تعفو وتصفح وقيل : تأسرهم فتعلمهم الهدى

. خيره الله بين الأمرين .